



## سيمينار الاثنين بالسيداج

التراجم وترجمتها: كتابة سيرة نقدية لمحمد علي

خالد فهمي (عبر زوم) ومحمد هُوجْلا-كَلَفْت

يحاورهما حسن حافظ

١٦ فبراير ٢٠٢٦ - الخامسة مساءً

٢٣ ش جمال الدين ابو الحاسن - جاردن سيتي

محمد علي باشا هو أحد أبرز الحكام التاريخيين لبلدان المنطقة إثارةً لاهتمام الباحثين وأحد أكثرهم شهرة بين الناس، وما زال الجدل حيًا يتجدد حول دوره في حياة المصريين ومآلات الدولة العثمانية والمنطقة، وحول مسيرته السياسية وتركته على كافة الأصعدة: الاقتصادية، والجغرافية، والاجتماعية، والثقافية، ليس في مصر وحدها وإنما على الأقل فيما أصبح يسمى بالشرق الأوسط ككل.

تشير هذا الجدل المتواصل عوامل شتى. فكما كانت مؤيته الأولى على توليه الحكم في 1905 مناسبة لتكريس أسطوره كمؤسس لمصر الحديثة - لم تُنحَ فرصة للحكم عليه سلبًا إلا على استحياء - شهدت مؤيته الثانية في 2005 نشاطًا أكاديميًا كبيرًا أفسح المجال واسعًا للاختلاف حول، وإعادة النظر في هذه الشخصية المحورية. وبين المؤيدين لم تتوقف الأنشطة الأرشيفية والنشرية والبحثية، كما توالى الأحداث التاريخية التي أملت باستمرار إعادة الاعتبار للبasha أو إعادة تقييمه نقدًا وسياسيًا.

في هذا اللقاء مع خالد فهمي وكتابه الجديد، يُطرح للنقاش فن كتابة «السيرة»، التي عُرفت قديمًا بالـ«ترجمة»، على الأخص عندما يكون المترجم له محاطًا بالخطاب التقديسي والسرديات الوطنية والقومية ونزعات التركيز على دور الفرد. كيف نكتب سيرة نقدية لحاكم بهذه الأهمية والخلافة؟ وتمتد التحديات القائمة أمام المؤرخ لتشمل التناقض بين كتابة سيرة حاكم وبين مناهج كتابة التاريخ «من أسفل»، التي اعتمدها خالد فهمي في دراساته السابقة عن مصر في القرن التاسع عشر، وتُفتح أسئلة الأرشيف، ودور الرؤى الجديدة، والمادة الجديدة، والتجارب التاريخية الجديدة، في صوغ موقف المؤلف من كتابة سيرة البasha ومن البasha نفسه.

ثم كيف نترجم هذه الترجمة؟ يطرح التعاون بين مؤلف هذا الكتاب وبين مترجمه ومحرره نموذجًا للتفكير في الإنتاج المعرفي باللغة العربية وإمكانات تطويره من عدة أوجه. فهو من ناحية تعاون بين متخصص وغير متخصص، وبين مؤلف يكتب بالإنجليزية والعربية وبين مترجم ومحرر وكاتب يعمل بين اللغتين. وفي عملية النقل والتحرير هذه يسري تفاعل نشط بين الاثنين وبين اللغتين على عدة مستويات، منها اللغوي ومنها التاريخي ومنها السياسي، إذ ينتقل النص من سياق أنجلوفوني إلى سياق عربي، ومن ثم من جمهور متلقين إلى آخر. وتمامًا كما يغوص الكتاب في "محمد علي وعالمه"، تسعى هذه الندوة إلى ربط «ولي النعم»، أي الكتاب، بسياقاته، ومنها هذا السياق الخاص بتاريخ اللغة والترجمة والنشر.

يقدم الكتاب ويعرضه حسن حافظ ويناقشه مع المؤلف، خالد فهمي، الذي يشارك بواسطة "زروم"، ومع المترجم والمحرر، محمد هُوجْلا-كُفْتُ. وسيعقب الحوار بينهم نقاش مفتوح مع الحضور يديره أحمد السروجي.

نبذة شخصية

**حسن حافظ**

حاصل على درجة الماجستير في جامعة القاهرة 2015، عن رسالة بعنوان "الدعوة الإسماعيلية منذ بدايتها حتى سقوط الخلافة الفاطمية". وصدر له كتاب "الدعوة الإسماعيلية في مصر" 2022، كما شارك ببحث "القاهرة الفاطمية مدينة الظاهر والباطن: قراءة جديدة لتاريخ الحاضرة الفاطمية" في كتاب "عمران القاهرة: لمحات من تاريخ وتمثيل المدينة"، تحرير نزار الصياد 2024. كما شارك ببحث "نزعة الهوية عند المؤرخين المصريين في العصور الوسطى"، ضمن كتاب: "هوية مصر: الأبعاد والتحويلات"، تحرير ناصر أحمد إبراهيم 2023. كما صدر له عدد من المقالات والأبحاث عن تاريخ مصر في العصور الوسطى والحديثة.

**خالد فهمي**

خالد فهمي يشغل منصب أستاذ كرسي إدوارد كُور لدراسات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بجامعة تافتس بالولايات المتحدة. له مؤلفات عديدة بالعربية والإنجليزية في مواضيع شتى تتعلق بتاريخ مصر الحديث في القرنين التاسع عشر والعشرين. من مؤلفاته: كل رجال الباشا: محمد علي وجيشه وبناء مصر الحديثة (٢٠٠١) والسعي للعدالة: الطب والفقه والسياسة في مصر الحديثة (٢٠٢٢). (خمسون عاما على نصر أكتوبر (٢٠٢٤)، محرر). كما يعمل حاليا على دراسة عن حرب يونيو ١٩٦٧ تتناول الجوانب العسكرية والاجتماعية والثقافية لتلك الحرب.

**محمد هُوجْلا-كُفْتُ**

محمد هُوجْلا-كُفْتُ كاتب وباحث ومبرمج أفلام. بالإضافة إلى ترجمة وتحرير ولي النعم، يعمل حاليا على ترجمة كتاب س.ل.ر. جيمس عن اليعاقبة السود، كما أن له ترجمتين غير منشورتين واحدة لكتاب إدوارد ويليم لاين بعنوان صفة مصر والأخرى لكتاب كُرس هارمن، تاريخ ناس العالم.